

الرسالة إلى رومية

الدرس ١٦

(الطبعة الخاصة)

الدرس ١٦ - البر وقد رُفِض

إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.

خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

الدرس 16 البر وقد رُفض

القراءة المفروضة : رومية الأصحاح 9

مدخل:

حتى هذه النقطة من دراستنا لرومية (الأصحاحات 1- 8)، درسنا الكثير من العقائد العظيمة في الكتاب المقدس. والآن تتجه أفكار بولس إلى شعبه الخاص، شعب إسرائيل. في كنيسة رومية لا شك أنه كان هناك الكثير من المؤمنين اليهود. بعض هؤلاء الأعضاء اليهودي الأصل لم يعرفوا عن مخطط الله لشعب إسرائيل في دهر النعمة التدبيري هذا. وكانت هذه الأسئلة هي بعض مما كانوا يطرحونه، "هل قطع الله علاقته بإسرائيل؟ هل أزاحهم الله إلى الأبد؟ هل لدى الله مخطط مستقبلي لهذا الشعب؟" سنكتشف إجابة بولس على هذه الأسئلة ونحن ندرس الأصحاحات 9، 10 و 11. تذكروا أنه بينما رومية 1- 8 عقائدية، فإن رومية 9- 11 هي تدبيرية وترتبط تدبيرياً بالرسالة إلى أهل أفسس.

من المحزن، فعلاً، أن يُضطر بولس ليكتب عن رفض إسرائيل لله. لقد كتب بولس لتوه عن وعود الله الرائعة. كتب عن مخطط الله للمستقبل والإرث الرائع للمؤمنين. كتب عن مخطط الله وقوة الله التي تُعنى بهم. والآن بولس يتوجب عليه أن يكتب أن شعب إسرائيل رفض كل ذلك. وإذ نتأمل في موضوع بر الله، نرى في رو 9- 11 "البر وقد رُفض".

أهمية هذا الدرس:

- من المهم جداً أن ندرس هذه الأصحاحات لأن هناك أناس اليوم يعلمون أن الله قد قطع علاقته بإسرائيل، وأن الشعب لم يُستعاد إلى الله وأن الكنيسة هي الآن "إسرائيل الجديد". ويُسمون الكنيسة إسرائيل "الروحي".
- من المهم أن ندرك أن هذه التعاليم مغلوبة. وهذا ما سنكتشف في دراسة رو 9.

الدرس

مخطط الدرس:

- أ- محبة بولس لشعب إسرائيل- الآيات 1- 3
- ب- ماضي إسرائيل المجيد- الآيات 4- 5
- ج- إسرائيل الحقيقي هم المخلصون من بني إسرائيل- الآيات 6- 13
- د- رحمة الله وإرادته السامية- الآيات 14- 24
- هـ- عدم الإيمان العنيد لبني إسرائيل- الآيات 25- 33

أ- محبة الله لبني إسرائيل- الآيات 1- 3

أ- في الآية 1، نشعر ببولس يحمل عبء شعبه. قال إنني أخبركم الحق، ولست أكذب عليكم. ضميري أيضاً يشهد لي بالروح القدس. كل مؤمن يجب أن يحمل عبئاً عن الهالكين.

ب- في الآية 2، نرى قلب بولس المحطم على شعب إسرائيل الضال الهالك... إِنَّ لِي حُزناً عَظِيماً وَوَجَعاً فِي قَلْبِي لَا يَنْقَطِعُ! ليت الشعب اليهودي يخلص. كان بولس مثلاً عظيماً في المحبة نحو الضالين الهالكين. لقد كان على استعداد لأن يتقبل اللعنة من الله إذا ما نتج عن ذلك خلاص بني إسرائيل. إنه لأمر لافت أن بولس كتب هذه الكلمات فوراً بعد أن كتب قائلاً أن ما من شيء يمكن أن يفصلنا عن محبة الله (رو 8: 38-39).

II - ماضي إسرائيل المجيد- الآيات 4-5

أ- في هذه الآيات، وصف بولس ماضي إسرائيل المجيد وذكر اليهود بأن الله اختارهم وباركهم. يسميهم "إسرائيليون". لقد كانوا ذرية إبراهيم، واسحق، ويعقوب. كلمة "التبني" تشير إلى كل الشعب، الذين انحدروا من هؤلاء الآباء الثلاثة العظماء.

لقد اختار الله هؤلاء الناس واعتبرهم خاصته في مخططه الإلهي السيادي. "المجد" يشير إلى حضور الله في "الشكينة" في خيمة الاجتماع. لقد قطع الله "عهوداً" (عهوداً أكيدة) مع بني إسرائيل. بعضها تحقق وبعضها الآخر كان سيتحقق في المستقبل. أعطي ناموس موسى العظيم لهم على جبل سيناء. "العبادة" تشير إلى الذبائح والتقدمات التي كان يقربها الشعب والكهنة خلال خدمة عبادة الله. آباء إسرائيل تلقوا وعوداً كثيرة تتعلق بالمسيا،.... وَمِنْهُمْ جَاءَ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ...

ب- العبارة الأولى في الآية 5 يمكن أن تشير إلى أول البطارقة العظماء الثلاثة وإلى نسل العائلة التي منها جاء المسيح إلى العالم. وأنهى بولس هذه الآية بملاحظة تشير إلى التسبيح والعبادة.

III- إسرائيل الحقيقي- الآيات 6-13

أ- في هذه الآيات الثمانية ميز بولس بين اليهود المخلصين واليهود غير المخلصين. فردياً، وكشعب يهودي هم الشعب الذي اختاره الله، ولكن هذا لا يعني أن كل اليهودي مخلصين.
ب- في الآية 6، قال بولس أن كلمة الله لم تخفق أو تسقط إلى الأرض. اليهود غير المخلصين هم هالكون لأنهم لم يؤمنوا بالله كما فعل آباؤهم. ليس كل يهودي ابناً روحياً لإبراهيم. هناك إسرائيل الطبيعي وإسرائيل الروحي. قارن بين غلاطية 3: 7 ورومية 2: 28-29.
ج- في الآية 7، هذه الحقيقة يتم شرحها بشكل واضح. اليهود ليسوا أولاد الله ولا أولاد الإيمان إلى أن يؤمنوا بالله كما فعل أسلافهم. عندما يؤمنون كما آمن أسلافهم يُعتبرون أبراراً أمام الله.
د- في الآية 8، ليس أولاد الله هم النسل الطبيعي بحسب الجسد بل هم أولئك الذين يؤمنون بالوعود ويقتبلونها بالإيمان.

ه- في الآيات 9-13، استخدم بولس الولادة واختيار اسحق بدلاً من إسماعيل كمثال توضيحي عن اليهود المؤمنين وغير المؤمنين. الآية 13 تسترعي انتباهاً خاصاً منا. عثرت هذه الآية الكثير من الناس. لقد أحب الله يعقوب لأنه عرف أن يعقوب سيؤمن بوعود الله. وعرف الله أيضاً أن عيسو سوف لن يؤمن، ولذلك، مقدماً، أبغض الله عدم إيمانه، وخطيئته وتمرده. محبة الله ليعقوب المؤمن كانت كبيرة جداً بعكس مشاعره نحو عيسو غير المؤمن، لكأنه أبغض عيسو (لوقا 14: 26). بما أن الله كان يعرف المستقبل، فقد اختار يعقوب ليكون النسل الحقيقي الذي سيولد منه المسيح. هذا الاختيار من قبل الله لم يكن بفضل الأعمال لأن يعقوب لم يكن قد وُلد بعد، بل بإرادته الإلهية السيادية المطلقة.

IV- رحمة الله وإرادته السامية- الآيات 14-24

في هذه الآيات، أكد بولس على حقيقة الدعوة، والخلص، وحفظ كل من إسرائيل والأمم الذين كانوا يسلكون بحسب إرادة الله السيادية المطلقة ومخططه. إن مقاومة هذا المخطط أمر مستحيل.

- أ- تقول الآية 14 أنه ليس لدى الله ظلم. الله لديه مخطط وإرادة لكل ما يصنعه.
- ب- في الآية 15، اقتبس بولس من خروج 33: 19. كان لدى بولس العهد القديم وكان يؤمن أنه كلمة الله الموحى بها.... إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ... إن الله سيد مطلق في كل أعماله.
- ج- في الآية 16، ليس الله مقيداً بإرادة البشر أو بأعمالهم البشرية. إنه يرحم بدون أن يلقي اعتباراً للجهد البشري في استحقاق هكذا رحمة.
- د- في الآية 17، أقام الله فرعون ليُظهر قوته على كل ملوك الأرض لكيما يُنادى باسمه (باسم الله) في كل أرجاء الأرض.
- هـ- الآية 18 هي تكرار للآية 16 مع إضافة الكلمة "يُقَسِّي". إن الله يُقَسِّي من يشاء بسبب عدم إيمانهم.

و- الآيات 19-22 هي أقوى كلمات في الكتاب المقدس عن إرادة الله الفعالة القوية. قد يلوم الإنسان الله على السماح بوقوع مأس معينة. يحجب الله إرادته عن الفكر البشري في كل الأمور. الإيمان والاتكال على محبة الله ومخططه سيزيل شكوكنا. لم يُجب بولس على أسئلته الذاتية في الآيات 19-21. ما من أحد يمكنه أن يجيب عليها استناداً إلى العقل البشري. أولاد الله جميعاً يسلكون بالإيمان وليس بالعيان. إننا نسلك بالإيمان، وليس بالفهم.

ز- في الآيات 23-24، يُظهر الله قوته من خلال غضبه ولكنه يُظهر غنى مجده من خلال رحمته. في الآية 24، شمل بولس نفسه وكل اليهود والأمم المخلصين على أنهم آتية رَحْمَةٍ. إن كنت مؤمناً أُممياً وكنت مخلصاً، فذلك ليس لأنك تستحق هكذا بركة بل لأن الله كان يبحث عنك. لقد خَلَصَك اللهُ وأعدك للمجد.

V- عدم الإيمان العنيد لبني إسرائيل- الآيات 25-33

- أ- الآيات 25-27- من جديد يستخدم بولس آيات من كتابات نبيي العهد القديم، هوشع وأشعيا. هوشع 2: 23 تخبرنا عن الناس الذين لم يكونوا يهوداً ولكن يُدعون "شعبي". فإله سيدعو ويخلص الأمم أيضاً أشعيا 19: 20-22 تقول الأمر نفسه. تُظهر لنا رو 9: 26 أن الأمم سيُدعون أبناء الله الْحَيِّ. رو 9: 27 تخبرنا أيضاً أن الله لديه بقية من بني إسرائيل ستخلص.
- ب- الآيات 28-29- خلال فترة الضيقة سيعمل الله على الأرض لفترة قصيرة. سيدعو بقية كبيرة العدد من اليهود المخلصين. إنهم النسل التي تتكلم عنه الآية 29. هؤلاء اليهود المخلصون منعوا إسرائيل من أن يصبح مثل سدوم وعمورة خلال السنين الماضية. (انظر رو 11: 5).
- ج- الآيات 30-33- الأمميون الوثنيون الذين خلصوا ينالون البر بسبب إيمانهم بالمسيح. اليهود لم ينالوا البر لأنهم حاولوا أن يحصلوا عليه بأعمال الناموس. لقد رفضوا أن يؤمنوا بالمسيح على أنه المسيا الذي ينتظرونه. صار المسيح حجر عثرة لهم. كان المسيح حجر صدمة لهم. مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ- لقد رفضوا أن يفعلوا ذلك مما أدى إلى سقوطهم. لقد أخفقوا في قبول المسيح مخلصاً ومسياً وهذا الحال لا يزال قائماً اليوم بالنسبة إلى معظم الشعب اليهودي.

الخدمة العربية
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل